المبحث الأول

أناجيل الهراطقة

(HERETICAL GOSPELS)

الهرطقة كلمة "يونانية "Hairesis" من الفعل "haireomai" ومعناها اختيار، وقد استخدمت للتعبير عن المدارس الفكرية الهيلينية، اليونانية، كما استخدمت في العهد الجديد بمعنى "شيعة" أو "مذهب" أو "بدعة"، واستخدمت في الكنيسة الأولى لوصف الجماعات التي خرجت عن التسليم الرسولي وتعاليم الكنيسة، وشاع بعد ذلك تعبير "هراطقة" للتعبير عن أصحاب البدع التي خرجت عن التعليم المسيحي المسلم من المسيح نفسه للرسل أو الذي أقر به الرسل من بعده"[1]، ولقد أخرج بعض العلماء "الهراطقة" من دائرة المسيحيين الحقيقيين "لأنهم حصلوا على ما اعتقدوه من تلقاء أنفسهم وليس من المسيح، ومن هذا الفعل جلبوا على أنفسهم اسم هراطقة وقبلوا به، ولكونهم غير مسيحيين لم ينالوا أي حق في الأسفار المسيحية المقدسة، ومن الجدير أن نقول لهم: من أنتم؟ من أين ومتى جئتم؟ ولأنكم لستم منا ماذا تفعلون بما هو لنا؟ "[2].

وأناجيل الهراطقة كثيرة لكن أشهرها هي: إنجيل الأبيونيين، إنجيل العبرانيين، إنجيل المصريين، إنجيل ماركيون، إنجيل بطرس، إنجيل يهوذا، وإنجيل برنابا.

❖ إنجيل الأبيونيين(Gospel of the Ebionites):

هو إنجيل "مدون باللغة الآرامية كانت تتمسك به فرقة مسيحية تسمى فرقة الأبيونيين* نسبة إلى زعيمها إبيون (Ebion). وقد ظل لهذه الفرقة أشياع حتى أواخر

---

(1) أبوكريفا العهد الجديد كيف كتبت؟ ولماذا رفضتها الكنيسة؟، ص: 7-8 بتصرف. وأنظر كذلك: المسيحية، أحمد شلبي، ص: 257، حيث تحدث عن مفهومها الغامض وعن الطريقة التي حاربت بها الكنيسة الهراطقة وكتبهم.

(2) -" they cannot be true Christians , because it is not from Christ that they get that whish they pursue of their own mere choice. And from the pursuit incur and admit the name of heretics.thus, not being Christians , they have acquired no right to the Christian Scriptures; and it may be very fairly said to them: Who are you? When and whence did you come? As you are none of mine, what have you to do with that which is mine?." (Quintus Tertullian; The Prescription Against Heretics ; Kessinger Publishing; P: 41.

* الكلمة العبرية "إبيون" التي ينتمون إليها معناها الفقير أو الوضيع أو المسكين فهم إذن فرقة الفقراء والمساكين، وهي فرقة آمنت باليهودية بعض الإيمان فقط، وآمنت بالمسيحية إيمانا

القرن الرابع الميلادي ثم انقرضت بعد ذلك، ويقر هذا الإنجيل جميع شرائع موسى ويعتبر عيسى هو المسيح المنتظر الذي تحدثت عنه أسفار العهد القديم وينكر ألوهيته ويعتبره مجرد رسول. وهو فيما يتعلق بشخصية المسيح يتفق مع العقائد الإسلامية المستمدة من نصوص القرآن الكريم"[1]؛ إذ يرى أن يسوع مجرد إنسان "عادي بلغ إلى مرتبة الصلاح بفضل تنامي شخصيته ولد من مريم مثل أي مولود آخر ألح على التمسك التام بأحكام الشريعة كما أن هذا الإنجيل لم يكن يؤمن بالخلاص بواسطة المسيح وحده أو الإقتداء به"[2]، وقد ذكر صاحب تاريخ الفكر المسيحي أن إنجيل الأبيونيين "ضاع ولم يبق منه إلا بعض الشذرات أوردها أبيفانيوس وأنه يحور بعض آيات متى ليجعلها متماشية مع مبدأ النباتيين الذين يقتاتون بالأعشاب"[3].

❖ إنجيل العبرانيين(Gospel According to the Hebrews):

يرجع تاريخ هذا الإنجيل "على الأرجح إلى ما قبل سنة 150 م وقد كان بين يدي أغناطيوس الأنطاكي، نقله أيرونيموس إلى اليونانية واللاتينية منوها أنه وضع باللغة الكلدانية لكن بحروف عبرية، ولقد رأى فيه البعض النص العبراني الأصلي لإنجيل متى الرسول، فالمقاطع القليلة التي نملكها تظهر في الواقع قرابة كبيرة بينه وبين إنجيل متى"[4]. وعلى خلاف ذلك رجح يوسابيوس القيصري كتابته بالعبرانية الآرامية لكنه غير موجود الآن[5]، وسمي "بإنجيل العبرانيين" لأن نصارى سورية وفلسطين الناطقين بالعبرية أو بالأحرى بالآرامية والذين يطلق عليهم اسم الناصريين Nazaréens كانوا يستعملونه وقد استنكر هؤلاء أن يكون يسوع هو الإله المتجسد وأيقنوا أنه مجرد نبي عظيم ظهر بينهم[6].

❖ إنجيل المصريين (Gospel of the Egyptians):

جزئيا أيضا...والأبيونية الأولى كانت نوعا من التصوف الذي وصل إلى تعطيل بعض أوامر الدين مثل ذبيحة المحرقة وذبيحة القربان. ويظهر أنه كانت هناك بقايا منهم عند فتح الإسكندر المقدوني لفلسطين في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد. (أنظر: حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971.، ص: 283-286).

(1) علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص: 83.

(2) نهاد خياطة، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، دار الأوائل، ص: 75.

(3) كيرلس سليم بسترس وحنا الفاخوري وجوزيف العبسي البولسي، تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، الطبعة الأولى، 2001، ص: 53.

(4) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 52.

(5) تاريخ الكنيسة، يوسابيوس القيصري، ص: 127.

(6) إبراهيم خليل أحمد، الغفران بين الإسلام والمسيحية، دار المنار، الطبعة الأولى، 1989، ص: 19 -20.

كل ما تبقى من إنجيل المصريين بعض الاقتباسات التي أدلى بها كليمنت، هيبوليتوس، وأبيفانيوس. وقد كتب على الأرجح في النصف الأول من القرن الأول في مصر، وكان الغرض منه تعزيز المذاهب التي ترفض الزواج وترغب في الزهد الجنسي والقضاء على الفوارق الجنسية بين الذكر والأنثى، وهو المذهب الذي ورد في الكتابات الغنوصية الأخرى القادمة من مصر[1].

(1) Elliott.J.K; The Apocryphal New Testament : A Collection of Apocryphal Christian Literature in an English Translation; Clarendon Press; London; Oxford; 1993;P: 93.

❖ إنجيل ماركيون (Gospel of Marcion):

ينسب هذا الإنجيل إلى "ماركيون وهو من مواطني "بنطس" (Sinope) وابن أحد الأساقفة، استوطن روما في النصف الأول من القرن الثاني، وأسس مذهبا معارضا لليهود ولم يعترف إلا برسائل بولس... كما رفض ماركيون العهد القديم بأجمعه، ولم يستبق من العهد الجديد سوى إنجيل لوقا، على أساس أنه من مصدر بولسي بعد حذف الأجزاء التي تستند إلى العهد القديم، كما استبقى عشر رسائل من رسائل بولس بعد حذف الرسائل الرعوية*. وكل آباء الكنيسة الأوائل المشهورين يتفقون في حكمهم على ما فعله ماركيون من تشويه في إنجيل لوقا. وترجع أهمية إنجيل ماركيون إلى أن البعض كانوا يزعمون أنه هو الإنجيل الأصلي الذي يعتبر إنجيل لوقا تفصيلا له، ولكن أبحاث العلماء في ألمانيا ثم في انجلترا قضت على هذه النظرية نهائيا"[1].

❖ إنجيل الديداكي أو تعليم المسيح للأمم بواسطة الإثنى عشر رسولا

(The Didacher Or Teaching Of The Apostles):

اكتشف هذا الإنجيل عام 1873 ميلادية من طرف فيلوثيئوس براينيوس Bryennios Philotheos مدير المدرسة اللاهوتية اليونانية بالقسطنطينية ضمن ما يعرف بمخطوط أورشليم، ولقد حظي هذا المخطوط المكتشف باهتمام الأوساط العلمية لأنه أضاء بعض الجوانب التي كانت مخفية في حياة الكنيسة الأولى، وهو مخطوط منسوخ بواسطة ناسخ واحد وموقع باسم ليون الناسخ الخاطئ وهو يحمل التاريخ اليوناني 6564 والذي يقابل 1056 ميلادية.

ويحمل هذا المخطوط عنوانين: الأول بعنوان تعليم الإثنى عشر رسولا والثاني بعنوان تعليم الرب للأمم بواسطة الإثني عشر رسولا، وفي رأي براينيوس وهارناك وهما أول من نشر نص الديداكي أن العنوان الأول ليس سوى اختصار للعنوان الثاني، أما عن لغته الأصلية فلا خلاف بين الدارسين أنها اللغة اليونانية، كما استقرت الدراسات الحديثة على أن الديداكي يعود إلى القرن الأول المسيحي إذ لا يجب أن يتعدى زمن تأليفه الربع الأول من القرن الثاني للميلاد، أما عن مكان تأليفه

---

* الرسائل الرعوية الأربعة في العهد الجديد القانوني تشمل الرسالتين إلى تيموثاوس الأولى والثانية والرسالة إلى تيطس والرسالة إلى فيلمون، سميت بالرعوية لأنها رسائل موجهة إلى أشخاص محددين وليس إلى الكنيسة أو مجموعة كنائس كالرسائل الأخرى.

(1) دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 56.

فقد اختلف العلماء بشأنه فقد يكون في الإسكندرية أو أنطاكية أو أورشليم أو سوريا حيث كانت اللغة اليونانية سائدة بقوة أو أماكن أخرى[1].

ومن المحتمل أن الكنيسة رفضت إنجيل الديداكي "لأنه لا يشهد بأن عيسى عليه السلام إله من دون الله، وأيضا لا يشهد بأنه هو النبي الذي سيبعث في آخر الزمان. والدعامة الأساسية التي تقوم عليها المسيحية وهي افتداء الخليقة بدم المسيح لم يذكرها هذا الإنجيل[2]...، ولم يسلم هذا الكتاب من البتر؛ ففي القسم الخاص بالنبوات عن آخر الزمان يذكر المسيح عليه السلام نبوءات من العهد القديم عن النبي الخاتم لكنها تعرضت للبتر، كما يشهد هذا الإنجيل بضياع إنجيل المسيح الذي نقل منه أصحاب الأناجيل"[3].

❖ إنجيل يهوذا (The Gospel of Judas):

إنجيل يهوذا هو مخطوط يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، مكتوب باللغة القبطية ومكون من 13 ورقة بردي مغلفة بغلاف جلدي سميك، عثر عليه فلاح مصري في نهاية السبعينيات في كهف في الصحراء بالقرب من بني مزار في محافظة المنيا وباعه لأحد تجار الآثار وتنقل من يد ليد حتى استقر به المطاف في أمريكا ليعود أخيرا إلى مصر ويعرض في المتحف القبطي. والفرق الأساسي بين هذا الإنجيل والأناجيل الأربعة المعروفة: متى ومرقص ولوقا ويوحنا هو في العلاقة التي ربطت السيد المسيح بيهوذا الأسخريوطي فهو يزعم أن يهوذا لم يكن بالخائن الجشع بل هو التلميذ المطيع الذي ضحى بصورته التي توارثتها الأجيال من أجل الاستجابة لطلب المسيح الذي كلفه بأن يسلمه ليكتمل الفداء والخلاص بل وتحمل يهوذا الصلب عوضا عن المسيح[4].

---

(1) أنظر: أحمد حجازي السقا، إنجيل الديداكي، دار البروج للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، 2005، ص: 247 – 255.

(2) ورد في العدد السادس من الإصحاح الرابع: "أعط مما تملك من تعب يديك كفارة عن خطاياك" وهذا يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي: ما قيمة تكفير الخطايا بالصدقة بعد أن كفر المسيح بدمه الخطايا طبقا للعقيدة المسيحية ؟ و هل دم المسيح طبقا للعقيدة المسيحية ليس كفارة كافية حتى يحتاج المسيحي إلى التكفير عن خطاياه بالصدقة ؟.

(3) أحمد حجازي السقا، إنجيل الديداكي، ص: 10.

(4) التعامل الإيماني والعقلاني مع تحدي المقدسات إنجيل يهوذا وشفرة دافنشي مثلا، مقال لليلى فريد على موقع:
http://www.metransparent.com/old/texts/leila_farid_davinci_code.htm

أما النصوص الواردة في هذا الإنجيل فتذهب إلى أن المسيح أطلع يهوذا على أسرار الكون منذ نشأته وحتى انتهائه كما يقدم تفسيرا أسطوريا لنشأة العالم[1] وأن يهوذا هو الأفضل بين تلاميذه[2]، كما يوضح المخطوط هجوم المسيح على الكهنة والأتباع، ويقول أنهم سيسوقون شعب الكنيسة إلى الذبح كالقرابين[3]، ويزعم المخطوط "الإنجيل" أن تلاميذ المسيح كلهم على باطل، بينما يهوذا وحده هو صاحب الطريق الصحيح[4].

وما يمكن ملاحظته في إنجيل يهوذا هو عدم ذكر أي محاكمة أو تنفيذ لحكم الإعدام أو قيامة المسيح من الأموات بعد تسليم يهوذا للمسيح، فالإنجيل كان يرمي إلى خلاصة واحدة مفادها أن يهوذا كان طائعا للمسيح وكيف أن هذه الطاعة قوت عزيمة المسيح وساعدته لكي يتم رسالته المتمثلة في خلاص البشرية.

وجاء في موقع العربية في رد للقمص عبد المسيح بسيط على هذا الإنجيل "إن المخطوط يقول مثلاً: (إن آدم وحواء كان لهما وجود سابق في عالم اللاهوت قبل أن يخلقا كبشر)[5]. وهذا الفكر هو خليط ومزيج للوثنية مع اليهودية المتأثرة باليونانية مع مسحة خفيفة من المسيحية. ويحول خيانة يهوذا للمسيح من خيانة تلميذ لمعلمه إلى سر الخيانة المقدس الذي تم بناء على طلب المسيح نفسه من يهوذا ليخونه ويسلمه لليهود حتى يصلب ويقدم الفداء للبشرية بموت جسده على الصليب. ويستطرد بسيط قائلاً: إن كل الدراسات اللاهوتية أجمعت على أن هذا المخطوط خرج من إحدى فرق الهرطقة التي مزجت المسيحية بالوثنية، والتي ظهرت في النصف الأول من القرن الثاني، وأن نصه الأول كتب بين 130 و170م، حوالي سنة 150م، أي بعد مرور أكثر من 120 سنة على وفاة يهوذا، وبعد وفاة آخر التلاميذ بحوالي 50 سنة. وأنه من المستحيل أن يكون كاتبه هو يهوذا الإسخريوطي أو أي أحد له صلة به، فيهوذا كما يقول هذا الكتاب المنحول نفسه مات مكللا بالعار وملعونا من التلاميذ الذين كانوا يعتقدون بخيانته للمسيح، وأن الإنجيل المنسوب له هو إنجيل سري ورواية سرية خاصة به وحده، ومن المفترض أنه لم يكشف عنه لأحد"[6].

❖ إنجيل برنابا (The Gospel of Barnabas):

---

(1) Rodolphe Kasser, Marvin Meyer, and Gregor Wurst ; The Gospel of Judas; Published in book form complete with commentary by The National Geographic Society.(العدد الثالث من المشهد الثالث)

(2) العدد10 من المشهد الثالث.

(3) العدد الثالث من المشهد الثاني.

(4) العدد الثاني من المشهد الأول.

(5) العدد السابع من المشهد الثالث.

(6) http://www.alarabiya.net/articles/2010/07/22/114549.html

ينسب هذا الإنجيل إلى القديس برنابا[1] وقد كان معروفا لدى المسيحيين منذ أقدم العصور[2] حيث ذكره إيريناوس في القرن الثاني الميلادي في كتاباته التي "جاء فيها تأييد عقيدة التوحيد ومعارضة بولس والنظريات الوثنية والفلسفية التي أدخلها في النصرانية، وكان إيريناوس قد اقتبس بغزارة من إنجيل برنابا في أعماله هذه، وفي عام 383 م احتفظ البابا داماسوس الأول (بابا الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بين 366 و 384 م) بنسخة من هذا الإنجيل في مكتبته الخاصة، ولما اكتشف بقايا برنابا في عام 478 م قيل بأنه وجدت على صدره نسخة من الإنجيل مكتوبة بخط يده، وبعد ذلك بثماني عشرة سنة أي عام 496 م أصدر البابا جيلاسيوس الأول قراره الشهير الذي ذكر فيه إنجيل برنابا في قائمة الكتب الممنوعة إقتفاء بأثر سلفه البابا إنوسنت الذي سبق أن حظر الإنجيل نفسه عام 465 م"[3].

وبعد هذا التاريخ "اختفت جميع نسخ هذا الإنجيل ولم يعد الناس يعرفون شيئا عن محتوياته ولعل تحريم قراءته هو الذي انتهى به إلى ذلك، وظل الأمر على هذه الحال حتى أوائل القرن الثامن الميلادي. وفي سنة 1709 عثر كريمر أحد مستشاري ملك بروسيا على نسخة من هذا الإنجيل مكتوبة باللغة الإيطالية وعلى هامشها تعليقات باللغة العربية وانتقلت هذه النسخة مع بقية مكتبة ذلك المستشار في سنة 1738 م إلى البلاط الملكي بفيينا"[4].

وقد اتفق المؤرخون "على أن أقدم نسخة عثروا عليها لهذا الإنجيل هي النسخة المكتوبة بالإيطالية أي نسخة كريمر المستشار وأنها هي الأصل لكل النسخ الأخرى التي ترجم إليها الإنجيل، ولكن في أوائل القرن الثامن عشر أي في زمن مقارب لظهور النسخة الإيطالية وجدت نسخة إسبانية ترجمها المستشرق "سيل" إلى اللغة الإنجليزية، ولكن لم يعلم من تلك النسخة وترجمتها إلا شذرات أشار إليها الدكتور

---

(1) برنابا: اسمه يوسف ويلقب بابن الوعظ وهو لاوي قبرصي الجنسية، وهو خال مرقس صاحب الإنجيل فيما يقال، وكان من دعاة النصرانية الأوائل ويظهر من إنجيله أنه من الحواريين الذين لهم مكانة لدى المسيح عليه السلام والنصارى يرون أنه من الدعاة الذين لهم أثر ونشاط ظاهر. وكان من أعماله أنه باع حقله وأتى بقيمته من النقود ووضعها تحت تصرف الدعاة (أعمال الرسل: 37/3)، وهو الذي قدم بولس للحواريين حين كانوا متخوفين منه (أعمال الرسل: 27/9) ثم اختلف معه بعد فترة من العمل في الدعوة سويا وانفصلا(أعمال الرسل: 36/15).(سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، 1997، ص:172) وانظر كذلك: محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1966، ص: 57

(2) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص: 83.

(3) عبد الرزاق بن عبد المجيد الارو، مصادر النصرانية دراسة ونقدا، دار التوحيد للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، 2007، ج1، ص: 543-544.

(4) -الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص: 84.

هوايت في إحدى الخطب، وقد قيل أن الذي ترجم النسخة الإسبانية إلى تلك اللغة مسلم نقلها من الإيطالية إلى الإسبانية، ولقد رجح المحققون أن النسخة الإيطالية هي الأصل للنسخة الإسبانية وذلك لأنها قدمت بمقدمة تذكر أن الذي كشف النقاب عن النسخة الإيطالية التي كانت أصلا للنسخة الإسبانية راهب لاتيني اسمه فرامينو"[1].

كما نشأت من "النسخة الإيطالية اللاتينية وهي الفريدة اليوم في فيينا ترجمة إنجليزية قامت بنشرها مطبعة أكسفورد بإنجلترا في عام 1907 م وفور إنزالها إلى السوق اختفت بطريقة غامضة حيث لم يبق منها إلا نسختان إحداهما في المتحف البريطاني بلندن والثانية في مكتبة الكونجرس بواشنطن أما الترجمة العربية لهذا الإنجيل فترجع إلى سنة 1908 على يد الدكتور خليل سعادة"[2].

ولا بد أن نشير هنا إلى أن النسخة الإيطالية لا يمكن أن تكون هي الأصل "فإذا صح أن مؤلف الإنجيل هو برنابا فإنه من الراجح أن يكون قد كتبه بإحدى اللغات الثلاث التي كانت المؤلفات الدينية وغيرها تدون بها في عصره وفي بيئته وهي اللغات العبرية الآرامية و اليونانية، ولا يمكن أن يكون قد كتب في الأصل باللغة الإيطالية؛ لأن اللغة الإيطالية لغة حديثة لم يتم تكونها وانفصالها عن أمها اللاتينية إلا حوالي القرن السادس عشر الميلادي"[3].

والذي جعل النصارى يتركون هذا الإنجيل ويضعونه في مصاف الكتب المنحولة والمفروضة هو مخالفته للأناجيل الإزائية ومخالفته كذلك لعقيدتهم في نقاط كثيرة بالإضافة إلى احتوائه على مجموعة من الأخطاء التاريخية والجغرافية، ومن ذلك:[4]

* أنه صرح بأن المسيح عليه السلام إنسان وليس بإله ولا ابن إله، وبين أن سبب كتابة هذا الإنجيل هو دحض هذا القول وغيره من الافتراءات كترك الختان وأكل اللحوم النجسة[5].

---

(1) محاضرات في النصرانية، ص: 59-60 بتصرف.

(2) مصادر النصرانية دراسة ونقدا، ص: 546 – 547 بتصرف.

(3) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص: 84.

(4) أنظر: أحمد مختار رمزي، عقائد أهل الكتاب دراسة في نصوص العهدين، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، الطبعة الأولى، 2008، ص: 88–91. و مصطفى حلمي، الإسلام والأديان دراسة مقارنة، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1990، ص: 205 – 209. وأنظر كذلك: دراسة في الأديان اليهودية والنصرانية، ص: 175-176. وهناك دراسة مستفيضة في هذا الباب بعنوان: الاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة، محمد عبد الرحمان عوض، دار النشر، القاهرة.

(5) "اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى، مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله، ورافضين الختان الذي أمر به الله دائما، مجوزين كل لحم نجس، الذين ضل في عدادهم أيضا بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى، وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك

* أن الذبيح هو إسماعيل بن إبراهيم وليس أخاه إسحاق على جميعهم السلام[1].
* أن المسيح عليه السلام لم يصلب وإنما رفع إلى السماء وأن الذي صلب هو التلميذ الخائن يهوذا الإسخريوطي[2].
* البشارة برسول الله صلى الله عليه وسلم كخاتم للأنبياء والمرسلين[3].

ومن الأخطاء الأخرى التي بنى عليها المسيحيون رفضهم لإنجيل برنابا قوله:[4]

* إن برنابا من الحواريين الإثنى عشر[5] في حين لم تذكر الأناجيل الإزائية اسمه ضمن هذه القائمة[6].
* مخالفته للحقائق العلمية كالقول أن الأرض عائمة على الماء[7].

الحق الذي رأيته وسمعته أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله، وعليه فاحذروا كل أحد يبشركم بتعليم جديد مضاد لما أكتبه لتخلصوا خلاصا أبديا " (مقدمة إنجيل برنابا. وتجدر الإشارة إلى أن النصوص مأخوذة من كتاب: إنجيل برنابا دراسات حول وحدة الدين عند موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام، تحقيق: سيف الله أحمد فاضل، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1973).

(1) "فكلم الله حينئذ إبراهيم قائلا: (خذ ابنك بكرك إسماعيل و اصعد الجبل لتقدمه ذبيحة)فكيف يكون إسحاق البكر و هو لما ولد كان إسماعيل ابن سبع سنين؟،فقال حينئذ التلاميذ:إن خداع الفقهاء لجلي". برنابا: 45/9-12.

(2)- " فلما رأى الله الخطر على عبده أمر جبريل وميخائيل ورفائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم فجاء الملائكة الأطهار وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب فحملوه ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله إلى الأبد." برنابا: 4/215 8. " فأتى الله العجيب بأمر عجيب فتغير يهوذا في النطق وفي الوجه فصار شبها بيسوع حتى إننا اعتقدنا أنه يسوع." برنابا : 216/3-4.

(3) "فلما التفت آدم رأى مكتوبا فوق الباب: لا إله إلا الله محمد رسول الله فبكى عند ذلك و قال: أيها الابن عسى الله أن يريد أن تأتي سريعا و تخلصنا من هذا الشقاء، قال يسوع: هكذا أخطأ الشيطان وآدم بسبب الكبرياء، أما أحدهما فلأنه احتقر الإنسان، وأما الآخر فلأنه أراد أن يجعل نفسه ندا لله." برنابا: 41/30 – 33.

(4) Yassa Mansour; A Review of The Gospel of Barnabas: It's Contradiction to Islam, Christianity, Judaism, Science, History, Geography and Ethics; The Good Way ; Switzerland; 2010; P: 24-30.

(5) "فلما طلع النهار نزل من الجبل وانتخب اثني عشر سماهم رسلاً منهم يهوذا الذي صلب .أما أسماؤهم فهي.أندراوس وأخوه بطرس الصياد .وبرنابا الذي كتب هذا مع متى العشار الذي كان يجلس للجباية .يوحنا ويعقوب ابنا زبدي تداوس ويهوذا برتولوماوس وفيليبس، يعقوب ويهوذا الأسخريوطي الخائن" برنابا: 14/10-17.

(6) أنظر: متى: 10/2-4 و مرقس: 3/14-19 و لوقا: 6/13-16.

(7) "قال: قولوا لي لماذا لا يمكن الحجر أن يستقر على سطح الماء مع أن الأرض برمتها مستقرة على سطح الماء". برنابا: 167/2.

* مخالفته للحقائق الجغرافية كالقول إن كفرناحوم كانت مرتفعة على الناصرة حيث صعد إليها يسوع ودنا من المدينة[1]، في حين تعد كفرناحوم منخفضة عن الناصرة لأنها ميناء على بحر طبرية وجاء في إنجيل لوقا: وأنحدر إلى كفرناحوم مدينة الجليل[2] والفرق بين انحدر إلى كفرناحوم وصعد إلى كفرناحوم واضح.

(1) برنابا: 1/21.
(2) لوقا: 31/4.